

مخطوط قديم ثمين في طب العين

كتاب تذكرة الكحالين (تابع)

للعالم العلامة عيسى بن علي بن جزله

تعريف له

بقلم الاب اخونبوس شلي اللبناني

الباب السادس عشر : اذكر فيه امر الطبقة القرنية

أما الطبقة القرنية فانها قدام العينية ، وهي بيضاء صافية صلبة كثيفة ، وجعلت
بيضاء لينفذ فيها النور ، وهي اربع قشرات . وأما طبعها ، فان كل قشرة منها
لها طبع ومزاج . والقشرة باردة يابسة صلبة . وأما التي من داخل فان فيها حرارة
يسيرة وخشونة ليجتذب بخشونتها الغذاء من العينية . وأما القشرتان اللتان في
الوسط فانها معتدلتان . وأما نباتها فمن الطبقة الصلبة . وأما غذاؤها فمن الطبقة
العينية . وأما منفعتها فتستر الجليدية وتوقها من الآفات الخارجة من خارج .

الباب السابع عشر : اذكر فيه امر الطبقة الملتحمة

أما الطبقة الملتحمة فانها نجم غضروفي غليظ صلب وطبيعته باردة يابسة .
وأما نباتها ومنشأها فمن الغشاء الصلب الذي فوق قحف الرأس ، لان على
القحف غشاء تحت جلدة الرأس فتولد (فتولدت) هذه الطبقة من هذا الغشاء
الذي تحت الجلد . وأما غذاؤها فمن الطبقة الصلبة التي هي داخل العين لان
بينها عروق . وقوم ذكروا ان غذاءها من الغشاء الذي نباتها منه .
وأما منفعة هذه الطبقة فانها تربط العين وتشدّها من خارج كما تربط الصلبة
من داخل ، وهي ملتحمة بالقرنية فلذلك سميّت الملتحمة . فهذا جملة ما في
العين من الطبقات والرطوبات .

الباب الثامن عشر : اذكر فيه عدد عضل العين ورباطه واين مواضعه
 أمّا العَضَلُ فان عدده تسع عضلات ، وطبعه معتدل ، وهو الى البرودة
 أميل لان الغالب عليه العصب . وأمّا مواضعه فواحدة من جانب المآق الاكبر
 تحرك العين الى ما يلي الانف . والأخرى في اللحاظ تحرك العين الى جانب
 الصدغ . والأخرى من فوق تحرك العين الى فوق . والأخرى من اسفل تحرك
 العين للاسفل . وعضلتين (وعضلتان) فيها اعوجاج يديران العين الى فوق وإلى
 اسفل ويمنة ويسرة ، وثلاثة في غم العصبه الثورية تشدُّ فيها وتمنع من ان تتسع
 فيتبدد النور الباصر وفيها منفعة المحوِّفة ، وذلك انها تشدُّ وتربط جملة العين ،
 ويأتي هذا العَضَلُ الحركة من الروح ، والثاني من العَصَب الذي يأتي من الدماغ
 الى العين ويفترقان فيها ويوصل اليها قوّة الحركة . وسأبين كيف يكون
 منشأها من الدماغ بعد قليل ان شاء الله تعالى .

الباب التاسع عشر : اذكر فيه امر العصب الثوري وكيف يكون
 منشأه من الدماغ وامر العصب الثوري المحرك وكيف يكون منشأه
 أمّا العَصَبُ الثوري فنشأه من جانبي خريطي الدماغ المقدمين فاذا نشأ
 لا يمضيان على استقامتهما لكنهما يتعوجان في جوف عظم الرأس ثم يتصل احدهما
 بالآخر بالقرب من المنخرين حتى يصير ثقبها ثقباً واحداً . وذكر قوم انه يبدا
 الاتصال يكون حاسة الشم . وقوم قالوا بنفس الدماغ يكون حاسة الشم ،
 ثم يترج كل واحد منها بالآخر ثم يفترقان بعد اتصافهما على المكان حتى انها
 يصيران على شكل الحآ. في كتابه اليونانيين وهو هذا : (X) ثم يذهب
 كل عصب منها الى العين المحاذية لمبدأ هذا منشأها من الدماغ ، العصبه اليسرى
 للعين اليسرى والعصبه اليسرى للعين اليسرى من غير ان ينقص من قوتها
 شيء وهو عَصَبُ لَيْن ، وكما بعد عن الدماغ خلف خارجها فقط شيء
 يسير فاذا دخلها فانه يبقى على حاله لَيْن (لَيْنًا) . وأمّا انتهاؤه فانه ينتهي
 الى الرطوبة الزجاجية ثم يعرض هناك وينتج ويصير شيئاً بالشككية . ومن
 اجل ذلك يسمّى هذا الموضع الطبقة الشككية ، على ما ذكرته فيما تقدم .

وهذا العصب اعظم عَصَبٍ في البدن وأشرفه .

وأما الدليل على اشتراكها وان يصير ثقبها ثقباً واحداً ، فهو ان عمدت الى احدى العينين فعمضتها وتركت الأخرى مفتوحة وأصرقت همتك الى العين المفتوحة رأيت الثقب قد اتسع وأبصرت تلك العين بصراً قوياً أقوى مما كانت عليها قبل ذلك ، فذلك يرى من فقدَ احدى عينيهِ بصره بالأخرى وى . وكذلك يرى ايضاً من اراد ان ينظر الى الشيء اللطيف كيف يعد الطبيعة من تلقاء نفسها الى تغميض احدى العينين والتحديث بالأخرى فيكون بصره بالأخرى أقوى مما كان . وأما الفائدة في اتصاله واشتراكه فما ذكرته من اجتماع النور اذا فقدت عيناً واحدة ورجعت الى العين الأخرى . والفائدة الأخرى فليخرجاً جميعاً من الدماغ على حذرٍ سواء ليمَّ ان يبصر الانسان الشيء الواحد هر بعينه ، وإلا كان ينخفض واحدٌ منها فكان ينظر الى الشيء الواحد فيرى شيئين . وأما غذاؤها فقد ذكرته في ذكر الطبقة المشيئة . وأما طبيعتها فبادرة رطبة على مزاج الدماغ . وأما العَصَب المحرك للعين فنشأؤه من خلف منشأ الروح الاول الذي يؤذي حاسة البصر الى العين ، وتفتقر كل عصبه منها في عضل العين وتوصل اليها قوة الحركة ، على ما تقدم ذكره .

الباب العشرون : اذ كُرِّفِيه من اين ابتداء الروح النفساني

وكيف يكون تولده وكيف يكون به البصر

يجب ان تعلم ان الكبد اذا طبخت الغذاء ارتقى منه (منها) بخارٌ فعمدت الطبيعة الى ذلك البخار فهذبته وجعلته الروح الطبيعي التي مكنها الكبد ، ثم تعد الطبيعة فتأخذ صافي هذا البخار الذي هو الروح الطبيعي فتبعث به الى القلب فيكون منه الروح الحيواني ، ثم تبعث به الى القلب ايضاً صافي هذا الروح الحيواني بامتزاج الهواء الواصل الى القلب من الرئة الى الدماغ في عرقين يصعدان من القلب الى الدماغ ، فاذا صار الى قلة الدماغ انقسما انقساماً شتى ، ثم اتصلت وابتلعت تلك الاقسام وانضم بعضها الى بعض فصار منها غشاء شبيهاً بالمشية ويسمى محس وغلظ ، ثم يتفرع من

ذلك الغشاء. عروق أدق مما فيه واكثر الى بطنه ، ثم تنقسم تلك العروق ايضا باقسام شتى ثم تشتبك بعضها ببعض ويصير منها غشاء شبه شبكة الصياد . ولذلك يسمى هذا الغشاء ، الشبكي ويسمى المسحس .

وأما منفعة المسحس الغليظ ، فانه يوقي الدماغ من العظم وانه يلطف فيه الروح . فأما المسحس الثاني فانه يغذو (يغذي) الدماغ وانه يلطف فيه ايضا الروح ، وذلك ان الروح الحيواني يدور في التشبيك الاول ويلطف فيه ويرق ثم يهبط الى الغشاء الشبكي الذي دورته يدور فيه ايضا حتى يلطف هناك ثم يصير الى الوعائين اللذين في مقدم الدماغ وهما يطنا التخيل من الدماغ اللذان يخرج منها العصبية ويمكث هناك حيناً حتى يلطف وتبقى الطبيعة عندما يخالطه من الفضول الى المنخرين ويقال لها الروح النفساني . ولهذا السبب قال جالينوس : ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن . ثم ينفذ في العصب الأجوف الى العين نفوذاً متصلاً فيكون به قوة البصر ، وذلك ان الطبيعة اذا ارادت استقصاء انضاج المادة تحتاج لها لبثاً طويلة المدة في الآلات التي تنقله فيها . وكذلك لما كان هذا الروح النفساني يحتاج من النضج الى ما هو اشد استقصاء ، جعل له مسالك طويلة ومنافذ ضيقة لينضج فيها باستقصاء .

وأما كيف يصير بهذا الروح ، فهو ان يخرج من الدماغ الى العصب ويخرج الى الهواء كما ذكرته من توسط الجليدية ووضع البيضية وغيرها ويتصل بالهواء الخارج ويحيط بالشيء المتصور بشاركة النور الخارج ، ثم يعود ثانية فينطبع في الرطوبة الجليدية فيلتهم البحر بذلك . وقد بينت من امر الروح النفساني وكيف يكون ابتداءه بحسب الطاقة .

الباب الحادي والعشرون : اذكر فيه حال الاجفان

أما الاجفان ، فان في الجفن الاعلى ثلاث عضلات واحدة تسيله او توقعه لنلا يقع ثقله على العين عند النوم ويضعها بالقرب من عظم الحاجب ، وعضلتين تحطه ليلاً عند النوم وعند الارادة وتحفظه نهاراً ، ومنفعة ذلك لئلا تترايد على العين البخارات والغبار فيؤدي ذلك العين ، وموضعها من الجفن في الماقين مما يلي اصول الشعر .

وأما الجفن الأسفل فلا عَضَل فيه ، وإن تحرك فعَضَل الجسد يحركه .
 وأما منفعتهما وهي أن تحفظ العين في وقت النوم من التراب وفي وقت الحر
 من حرارة الهواء والشهائم لئلا تذيب رطوبتها . وأما اشقارها فلها منفعتان
 أحدهما أن تدفع عن العين ما لطف من الآفات مثل الغبار وما أشبه ذلك .
 والثانية أن يقوى البصر بسوادها . فهذا ما أمكن ذكره من تشريح العين ،
 وآخذ الآن في علاج امراض العين ، وبالله التوفيق . تمت المقالة الأولى من
 تذكرة الكحَّالين ، والله أعلم .

المقالة الثانية

الباب الاول: في اصول ودستورات يُعمل عليها في علاج امراض العين
 قد يجب على من اراد علاج شيء من امراض العين ان يكون عارفاً
 باجناس امراض العين وهي ثلاثة : إمّا مرض بسيط مفرد . وإمّا مركّب .
 وإمّا انحلال القوة . وقد يقال ايضاً إمّا في القوة الفاعلة للبصر . وإمّا في
 الآلة التي يكون بها البصر . وإمّا في الحس والحركة باصنافها ايضاً وهما :
 صنفان . إمّا جوهري وإمّا عرضي ، وبانواعها وهي كثيرة ، وإن تُعرف كيفية
 المرض المفرد ونوعه وكمية المرض المركّب وجنسه

ويجب ان تعلم ان الامراض شفاؤها باضدادها ، والصحة تدوم بالمشابهة
 والمشاكلة ، إلا ان دوام صحة العين يكون بما ينشأ رطوباتها الزائدة ويقوّيها
 فقط ، لانه اذا قربت دفعت عنها الألم ودامت صحتها ، ولذلك يقول
 جالينوس : الاشياء المشبهة الكيفية والمنفرطة في العين تضرّ بها ، والاشياء
 المخالفة لها تنفعها .

ويجب ان تعرف حدّ المرض ما هو ، وذلك ان حدّ المرض هو احوال
 بالفعل بلا متوسط ، وان تعرف العلامات التي تعرف بها المرض المفرد الذي هو
 الحارّ والبارد والرطب واليابس والمركّب منها وما معه مادة وبغير مادة ، ولا
 فرق بين العرض والعلامة إلا في جهة الاستعمال لانها عند المريض عرض وهي
 بعينها عند الطبيب علامة ، وان يعرف كيف تحصل المادة في العضو ، وان ذلك

يكون بخسة اشياء : إما لقوة العضد الدافع ، وإما لضعف العضد المقابل ، وإما لكثرة المادة . وإما لضعف القوة المغذية . وإما لسعة المجاري . وقد يكون أيضاً اذا كان العضد انتقل او كانت مجاريه ضيقة فيجب ان تنظر انما هو من ذلك بسبب المرض فيعمل لدفع ذلك السبب ، وان ينظر ايضاً في اسباب علل العين الى كثرة المادة وقتلها والى شدة لدغها والى حمرة العين وكثرة الدم في العروق التي في العين وقتلها والى الانوان الحادثة فيها والى خشونة الاجفان والى نوع الوجع ، ومما يجب ان يكون الكحل عارفاً به ايضاً ان كان غرضه افادة الصحة فهو مضطر الى معرفة مادة الصحة . ومادة الصحة على ضربين : احدهما الذي يكون فيه الصحة وهي العين او البدن بأسره ، والآخر الذي يكون به الصحة وهي الادوية وسائر الآلات التي يكون بها الصحة . فانت مضطر الى معرفة الادوية التي يعالج بها الامراض الحادثة في العين ومعرفة قواها وفي اي مرض يستعمل كل واحد منها واجناسها وانواعها . واجناسها سبعة وهي : مسدد ، مفتوح ، مجلي ، معقن ، قابض ، منضج ، مخدر . فأما المسدد فهي على ضربين : منها ارضية يابسة ومنها ارضية لزجة .

وأما الادوية الارضية اليابسة فتصلح للتجفيف وللإيلان الحاد اللطيف ولا سيما اذا كان مع قرحة بعد استفراغ البدن والرأس وانقطاع المادة وهي كالنشا . والاسفيداج والاقليسيا والتوتيا المغسول والرحاص المحرق وطين سامرس فانها تجفف بلا لذغ . ويجب استعمالها والمادة قد انقطعت ، لانها ان استعملت قبل ذلك منعت التحليل وفيهاج (ويبيج) الوجع اكثر ، لان صفاقات العين تسدد لكثرة الرطوبة وربما انخرقت وتأكلت . ، إلا ان تكون في القروح او تأكل القرنية فانها (فانه) حينئذ يضطر اليها لانها عظيمة النفع ههنا ولا دواء له غيرها .

أما الرطوبة الزجة فانها تدخل في ادوية العين لاربعة اسباب : الاول منها لانها غير لذاعة . والثاني انها تغري بالزجتها الحشونة الكائنة عن الحدة وتفسدها . والثالث انها تبقي في العين اكثر من الرطوبة المائية ، وقد يحتاج للربقاي في العين لئلا تضطر ان تغلق العين بتواتر فتح الجفن . والرابع ان العين عضو كثير الحس ، واكثر الادوية التي تعالج بها العين حرجية لما يواد من

بقائها فيها وكل حسّ إذا لقي أكثر الحسّ آذاه ، فذلك اختارت الاطباء ان يُخلط في ادوية العين اشياء لطيفة تلين خشونتها مثل بياض البيض وماء الحلبة واللبن وماء الصغ والكثيرا . وقد يخالف بعضها بعضاً ، فان لطيف بياض البيض يغسل الرطوبات بلا لدغ وتغري وتقلل خشونة العين فقط ولا يسخن بل يبرد لانه لا يرشح ولا يلحج في المسام .

وأما ماء الحلبة فان فيها تحليلاً واسخناً معتدلاً . فأما اللبن^(١) فان فيه جلاء للمائية التي فيها . وأما الادوية التي في الجنس الثاني اعني الفتاحة للسدود والمحللة فانها تصلح للبتر ، والمدة الكائنة خلف القرنية اذا ازمنت لم تحلها الادوية المنضجة وهي الخلتيت والسكينج والفرييون والدارصيني والوج وما اشبه ذلك . وما يصلح للما من هذا الجنس مثل المرارات وماء الرازيانج وبالجملة كلما يسخن اسخناً قوياً من غير ان يحدث في العين خشونة .

وأما الادوية التي في الجنس الثالث اعني الجلالية فمنها يسيرة الجلاء وتصلح للأثر الذي ليس بغليظ وللقروح كالقليسيا والكندر وقرن الآيل والصبر ، والقليسيا معتدل بين الحر والبرد وهو يسير الجلاء ، ولذلك هو موافق لانبات اللحم في القروح . ومنها شديدة الجلاء تصلح للظفرة (للظفر في العين) والجرب والأثر الغليظ لانه يلطفها ويحلوها كسوال النحاس والزنجار والقلقطار والنوشادر والنحاس المحرق . وهذه كلها لذاعة .

وأما الادوية التي في الجنس الرابع اعني المعفنة فانها تصلح لقلع الخشونة والجرب اذا أزم من وصلب وقلع الظفرة الصلبة وهي الترنجان والزنجار والزاج . وأما الادوية التي في الجنس الخامس وهي الادوية القابضة فمنها معتدلة القبض تصلح لدفع سيلان في الرمذ والبتر والقروح كالورد وبزرد وعصارتها والسنبل والسادج والزعفران والماميشا وعصارة لحة التيس (عشبة تسمى بهذا الاسم) ودقاق الكندر . وأما القاقيا وماء الحصرم فانها أقوى من هذه قبضاً ، ألا انها عصارات يسرع سيلانها في العين . ومنها ما يقبض قبضاً شديداً وقل ما تستعمل لان مضرتها أكثر من منفعتها لا تحدث في العين خشونة ، ولكنها

(١) اظن انه يريد باللبن ، الحليب

قد 'يكفى' منها في بعض الادوية التي 'تحد' البصر شي؛ يسير ليجمع جرم البصر ويقويه، وهي تقلع خشونة الاجفان كالحلّ والعص الفج وقشور الكندر والبنج .

وأما الادوية التي في الجنس السادس وهي المنضجة لاورام العين فانها تستعمل في الاورام والقروح في سائر آلام العين التي مع رطوبة وفي البثور والمدة الكامنة خلف القرنية في الابتداء والانتها . وهي المرّ والزعفران والجندبيدستر والكندر وماء الحلبة والحضض الهندي والأتروت والباوزد واكيل الملك . فهذه كلها محللة، والمرّ اكثر منها تحليلاً .

وأما الادوية التي في الجنس السابع وهي المخدرة فتستعمل اذا افراط الوجع حتى 'يخاف' على المريض من التلف ولا سيما اذا كان ذلك من تأكل وحده وقروح، ولا ينبغي ان 'تتخذ' هذه الادوية لانها تضعف البصر وربما اقلفته، يجب ان لا 'تتخذ' هذه إلا عند الضرورة الشديدة ولا يصلح استعمالها إلا الشيء اليسير منها وهو الافيون وماء اللقاح . فهذه جملة اجناس الادوية . أما انواعها فكثيرة .

يجب ان يعرف أوقات المرض وهي اربعة : الابتداء . والتزايد . والانتها . والانحطاط . فحدّ الابتداء هو ان تكون الافعال الطبيعية قد نالها الضرر وتكون القوة لم تبدى بعد في النضاج السبب الفاعل للمرض . وحدّ التزايد هو ان يكون المرض يزيد ويقوى والقوة تضعف بزيادته وتكون القوة قد بدأت تعمل في المرض، إلا ان عملها يجري على غير ترتيب ونظام . وحدّ الانتها، هو ان المرض يقف بلا تزايد وتكون القوة قد اظهرت علامات تدلّ على قهر الطبيعة للمرض .

وحدّ الانحطاط، هو ان يكون المرض قد انحط وتحلّ وتكون الطبيعة مع انضاجها قد دفعت وحلت عقدة، فيجب ان يعالج كل واحد من الامراض في وقت بحسبه، وهو ان يستعمل في الابتداء ما يدفع فقط، وفي الانحطاط اذا سكنت الحدة والحرارة وتحلّ اللطيف وبقي الغليظ، يجب ان يستعمل ما يرخي ويحلّ فقط . وأما في الزمانين اللذين بينهما فتكون بأدوية مزوجة

بما يُقبض ويُجَلَّل ، إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَا يُقْبَضُ فِي الصُّعُودِ أَكْثَرَ وَفِي
الْإِنْتِبَاهِ أَقْلَ . وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ لَهُ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ : أُولَى ، وَآخِرَةٌ ،
وَوَسْطَى . فَتَكُونُ الْأَدْوِيَّةُ بِحَسَبِ الْمَرْتَبَةِ . مِثْلُ ذَلِكَ : إِذَا كَانَ الْمَرَضُ حَارًّا
فِي الْإِبْتِدَاءِ ، فَيَكُونُ عِلَاجُكَ فِي أَوَّلِ الْإِبْتِدَاءِ بِمَا يُبْرَدُ وَيُقْبَضُ وَيُخَذَّرُ .
وَفِي الْوَسْطَى بِمَا يُبْرَدُ أَقْلَ مِنَ الْأَوَّلِ وَفِي آخِرِ الْإِبْتِدَاءِ بِمَا يُبْرَدُ أَقْلَ وَلَا يَكُونُ
بِمَا يُخَذَّرُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّبْرِيدُ يَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ ، وَقَدْ يَمْنَعُ الْوَجَعُ مَرَارًا كَثِيرَةً
إِذَا كَانَ الْوَجَعُ مَفْرَطًا فِي الصُّعُوبَةِ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْأَدْوِيَّةِ الْقَابِضَةِ فِي الْإِبْتِدَاءِ . أَوْ
يَضْطَرُّ الْأَمْرُ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْأَدْوِيَّةِ الْمُسَكِّنَةِ . فَأَمَّا مَتَى كَانَ الْوَجَعُ لَيْسَ بِمَفْرَطٍ فَلَيْسَ
يَنْبَغِي لَنَا اسْتِعْمَالُهَا ، فَيَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ أَدْوِيَّةَ الْعَيْنِ مِنْهَا مِنَ النَّبَاتِ وَمِنْهَا مِنَ
الْمَعَادِنِ وَمِنْهَا مِنَ الْحَيَوَانِ . فَالَّذِي مِنَ النَّبَاتِ مِنْهَا صَمُوغٌ مِثْلُ الْخَلْتِيتِ وَالسَّكْبِينِجِ
وَالْفَرَايُونَ . وَمِنْهَا عَصَارَاتُ كُلِّ مَائِشَا وَالْقَاقِيَا . وَمِنْهَا ثَمَرَةٌ كَالْعَفْصِ . وَمِنْهَا
وَرَقٌ مِثْلُ السَّاذِجِ . وَمِنْهَا خَشَبٌ مِثْلُ السَّلِيخَةِ .

وَأَمَّا الْمَعْدِنِيَّةُ فَهِيَ الشَّادِنِجُ وَالتُّوتِيَا وَالْمَلَحُ وَالنُّوْشَادِرُ وَالْبُورْقُ وَالزَّرْنِيخَاتُ
وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا الَّتِي مِنَ الْحَيَوَانِ فَبَعْضُهَا مِنْ رَطُوبَاتِهَا مِثْلُ الْمِرَارَاتِ وَالْأَلْبَانِ وَبَيَاضِ
الْبَيْضِ . وَبَعْضُهَا مِنْ أَعْضَائِهَا كَالْقُرُونِ وَالْجُنْدَبَادِسْتِ . وَسَوْفَ أَذْكَرُ قُوَّةَ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَدْوِيَّةِ وَخَاصِيَّتَهَا وَمَنْفَعَتَهَا وَجَمِيعَ الْأَدْوِيَّةِ الَّتِي تَصْلُحُ لِلْعَيْنِ فِي
آخِرِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَدْ يَجِبُ أَنْ أَذْكَرُ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَدْوِيَّةِ ،
وَكَيْفَ تُدَقُّ ، وَفِي أَيِّ وَقْتٍ وَوَصْفٍ مِنَ الزَّمَانِ تُؤَلَّفُ أَدْوِيَّةُ الْعَيْنِ ، وَكَيْفَ
أَجُودُ مَا يَكُونُ مِنْ صَنْعَتِهَا فَأَقُولُ :

كُلُّ مَا أَرَدْتُ اسْتِعْمَالَهُ مِنَ الْمَعْدِنِيَّاتِ مِثْلُ الشَّادِنِجِ وَالتُّوتِيَا وَالرُّوسْخَنِجِ
وَالْمَارْقِشِيَا وَالْأَثْمَدِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَنْعِمَ سَحْقَهَا وَتُنْخَلِ بِمَجْرِرٍ وَتَرَبِّيَ بِالمَاءِ .
وَتَصُولَ دَفْعَاتٍ عَدِيدَةً . وَمَا كَانَ مِنْهَا حَجَرِيَّةً مِثْلُ سَوَارِ السَّنَدِ وَالْقَلْبِيَا
وَالزَّاجَاتِ ، فَلَا تَسْتَعْمَلْهَا إِلَّا بَعْدَ حَرْقِهَا فِي كَوْرٍ حَدِيدٍ ، وَأَطْلُ سَحْقَهَا وَتَصْوِيلَهَا
فَإِنَّهَا أَجُودُ

وأما الاصداف مثل الشنج والحلزون وغيرهما فاحرقها ايضاً في كوز حديد وأطل سحقتها وارمها بالماء . وصولها .

وأما الاسفيداج فاسحقه أولاً واغسله بالماء . ثلثا يكون فيه شيء من الحموضة .

وأما التوتيا والتربال فيُغسل وهو صحيح بالماء . دفعات .

وأما اللولو فاسحقه بالماء . سحقاً جيداً وكذلك الروسنج .

وأما السنبل فيقرض بالمقراض ويُسحق بالدستج في الهاون .

وأما الاشند فيُفرك باليد فركا جيداً حتى يتقش قشره الاسود ويبيض ويُطرح في الهاون ويُطرح عليه الماء ، ويُدق حتى يصير مثل المنخ ويخفف ويُعاد سحقه .

وأما الزنجار فلا يكثر من استعماله فإنه يهتك حُجب العين ويأكلها وخاصة أعين النساء والصبيان ، إلا بعد خلطك كثيراً من الاسفيداج معه .

ويجب ان تعجن الاشياقات في الربيع فإنه احمد عاقبة ، وتسحق الذرورات والاكحال في آخر الربيع حتى تصير في حد الغبار وإلا كانت الادوية المضرة بها اكثر من المنفعة .

وأما ما يربى بماء الحصرم وماء الرازيانج وغيره ، فيجب أن يعصر . ساؤه ويُترك في الشمس اياماً كثيرة ويُصفى وتربى به الادوية دفعات .

وما كان من الصوغ مثل الأشتق والسكينج يُنقع ويُدعك في الهاون حتى ينعم وينحل .

وأما الصغ العربي والكثيرا . فيُنقع في الماء . ويُصفى في خرقة ويُعجن به الادوية اذا كان منفعة في الادوية ، ان يجمع اجزائه إلا ان تكون في الأنشاف الابيض ، فان الغرض في الصغ والكثيرا . فيه ان يبرد ويغري ويلس خشونة الرمد ، فينبغي ان ينعم سحقها ويجد نخلها ويُطرحان في الهاون ويطرح عليها من بياض البيض الرقيق بمقدار ما يعجن به ببقية الادوية ويدعكه بالاستج الى ان ينحل ويلس ويطرح عليه باقي الادوية .

وأما الأفيرن فيجب ان يُقلى بان يؤخذ صفيحة نحاس وتحبها ويُطرح عليها الافيرن مكسراً صغاراً ولا يكون على جمر واحد . وان يحترق فيبطل فعله . واذا اردت اخلاط دواء فيجب ان تكون عارفاً بتنافع ذلك الدواء .

ولماذا يصلح من الامراض ، فان كان من الادوية التي منافعها كثيرة وهو جليل القدر مثل التوتيا الهندية وغيره ، فيجب ان يُطرح منه المقدار الكثير ، وان كان قليل المنافع مثل الصنع طرح منه اليسير ، وان كان حاداً شديد القوة مثل الزنجار والنوشادر طرح منه اليسير ، وان كان ضعيف القوة مثل الاسفيداج طرح منه الكثير .

وأما الادوية المفردة تُلقى في الدواء المركب لاسباب مختلفة ، فبعضها يُلقى بسبب المرض الذي رُكّب له ذلك الدواء . مثل ما يُطرح السكينج والحلتيت في اشياف المراير ، فان لها فعلاً قوياً في تحليل الماء . ومنها ما يُراد به تقوية الدواء . مثل ما يُطرح ماء الرازيانج في اشياف المراير . ومنها ما يُراد به ان يوصل الدواء الى طبقات العين بسرعة بمنزلة ما يُطرح المسك في ادوية العين . ومنها ما يُراد به ثبات الدواء في العين بمنزلة ما يُطرح الكافور في ادوية العين . ومنها ما يُراد به حفظ قوة الدواء بمنزلة ما يُطرح الافيون في الادوية الجلالية . ومنها ما يُراد به كسر حدة الدواء بمنزلة ما يُخلط الاسفيداج بالزنجار .

ويجب ان تختار من الادوية ما كان منها جيداً طريئاً لا عتيقاً ولا مغشوشاً ، وان يُسحق كل واحد من الادوية على حدة ثم يزن من المسحوق المنخول الوزن المذكور في نسخة ذلك الدواء ، ولا يجمع سائر الادوية ويدقها فانه غلط ، لان من الادوية ما يحتاج ان يطال سحقه مثل المعدنيّات . ومنها ما يحتاج الى سحق قليل مثل العصارات . ومنها اذا سُحق زيادة على ذلك المقدار الذي ينبغي ان يفعل انتقل عن طبعه واحتدّ مثل النشا . فانه يُطرح في آخر الامر ، ثم حينئذ يُخلط ويسحق سحقاً معتدلاً ليختلط . وان كان الدواء من الادوية التي يجب ان تُعجن ليشيف ، فيجب ان يلقى عليه الماء قليلاً قليلاً ويُدق لختلط سائر الادوية بعضها ببعض وتُعجن عجناً معتدلاً وتنشّف وتجفّف في الظل لئلا تنحلّ قوة الدواء في الشمس .

واذا عاجلت العين بدواء حاد فيجب ان تصبر حتى يزول مضطه وأثره البتة ثم تتبعه ببيل آخر ، فان ذلك ابلغ وأجود من يردف بعضه على بعض فيطلّ فعل الاثنين فيصير الدواء لا من الحار ولا من البارد ، وليكن الميل مملياً غليظاً

أملس. وإياك ان تستعمل دواء حاداً وفي الرأس امتلاء، بل يجب ان يكون نقياً من الاخلاط الرديئة والمؤذية، لان بقراط يقول: ان الابدان غير النقية كلما غذونها زدنأها شراً، وكلما عاجلت بدواء حاد جلبت على المريض آفة عظيمة.

مطلب في التكحيل بالميل

واذا اردت ان تحط (تضع) الدواء في العين فافتح العين اليسى بالايام من اليسرى والسبابة من اليد اليسى ويمسك الميل بالايهام والوسطى ثم تضع الميل من المآق الاكبر الى المآق الاصغر ثم تنعخى السبابة ويتخفف ايهام اليسرى على الجفن وتحطه في العين بقتله فانه اصوب، وذلك ان الميل يماس جميع اجزاء العين من جميع جهاتها والدواء من جميع جهات الميل ومن الاطباء من يغرز المآق الاكبر برأس الميل الذي فيه الدواء، وذلك ان ذلك الموضع فيه ثقب وفي هذا الثقب ماسم دقاق يصل منها الى جميع طبقات العين قوة الدواء في جميع اجزائها. والعين اليسرى فتفتح بالخنصر من اليد اليسى والايهام من اليسرى ويحط الميل من المآق الاكبر الى المآق الاصغر ويقتله.

وأما قلب الجفن، فتسك شعر الجفن بالايهام والسبابة من اليد اليسرى وتجذب الجفن اليك ويكبس وسطه بملقعة الميل حتى ينقص وينقلب ويحككه باستقصاء. بسكون لا بعجلة. فاذا قلبت الجفن فيكون قليلاً قليلاً ولا تخلن يدك، ليرجع من تلقاء نفسه فانه ردي. واذا اردت فتح العين فترفع الجفن وتشيله (ترفعه) بسهولة وترده برفق ولا تعجل برده.

مطلب في قانون الذرور

واذا اردت استعمال الذرور فيجب ان تضعه في الماقين بين الاجفان ولا يحط (يوضع) الميل الى ارض العين بل تدعه وتقتل الميل الى اسفل فيبقى فيها الذرور، ولا يدخل الميل الى العين في الرمد الصعب الشديد الوجع بل يبسطه فانه أجود وانفع وأسلم.



وأما عند قلع الآثار فتغرز بالدواء. الأثر وتحكه به وغمره عليه فانه ابلغ.

وكلُّ علّةٍ معها ضربان ووجعٌ شديدٌ فعالجها بالأدوية اللينة والرطوبة وبأيسر تخفيف كالرمد والقروح . وكلُّ علّةٍ عتيقة مزمنة لا وجعٍ معها كالجرب والسبل والكسنة والظفرة والسلاق ، فبالأدوية الجلّالية المنقية على قدر مراتبها وما يحتاج إليه من قوتها . ومتى اجتمع مرضان في العين ، مرضٌ حادٌّ مع مزمن ، فابدأ بالحادّ حتى ينصرف ولا تغفل عن المزمن فيقوى ثمّ تعود الى علاج المرض المزمن .

وأما الوجع الشديد في العين الذي يعرض من اورامها فانه يكون إما لحدة الرطوبة التي تورمتها وتلدعها ، وإما لامتلاء صفاقاتها وتعددها ، وإما لاجتماع رطوبة غليظة ، وإما لسبب رياح صناعيّة منتفخة ، فان كان من حدة الرطوبة فينبغي ان تستفرغ عنها بالأدوية المسهلة لها ويجذبها الى اسفل البدن وان تغسلها ببياض البيض الرقيق . فاذا نقيت البدن وبدأ الورم ينضج ، فان الحثام نافع لمثل هذه العلّة . وان كان الوجع من امتلاء الصفاقات وتعددها فينبغي ان يعالج باستفراغ البدن بالفصد والاسهال وباجتذاب المادة الى اسفل بذلك الاعضاء السفليّة وربطها ، ثمّ بعد ذلك تُكثّد العين بالماء العذب المعتدل الحرارة .

وبالجملة ان انواع التّدّد يعالج باستفراغ البدن كله والرأس وتجتذب المادة الى اسفل ، ثمّ باستعمال الادوية المحلّلة مثل التكييد وتقطير ماء الحلبة . فأما قبل استفراغ البدن فلا ينبغي لك ان تستعمل دواء محلّلاً لانه يجذب اكثر مما يحلّل . فان كان الوجع لاجتماع رطوبة غليظة فينبغي ان تلطف ذلك الخلط الغليظ ثمّ تستفرغه . وأما الحادث عن الرياح المنتفخة ، فان الاشياء المحلّلة نافعة لها مثل الحثام وغيره . وربما عرض في العين وجعٌ من دم غليظ يتركب في عروق العين من غير امتلاء في البدن كله ، فينبغي ان يعالج بشرب الشراب الصرّف ، فان له قوة تسخين وتفتيح وتسفر عنه بشدة حركته من تلك العروق التي قد ليج فيها وذلك من بعد الدخول الى الحثام . فاذا عرفت المرض ورأيت العلاج لا يسرع فنجحه فدم عليه فانه ربما كان لريح متضاغطة في منافذ ضيقة ، وربما كان خلط شديد غليظ فيحتاج الى زمان طويل في تلطيفه وتوسيع المنافذ والمسام .

واعلم ان الجفن محمود في جميع انواع الرأس كله ، ولكن ينبغي ان تكون

قوته ، ومتى كان مع بعض علل العين صدامٌ شديدٌ مبرحٌ فلا تعالجه حتى تُسكن الصدغين وذلك بعد استفراغ البدن وتنقية الرأس وتقويته وإلاً سجلبت على المريض بلاءٌ عظيمٌ .

ومتى كانت المواد تنصبُ الى العين دائماً فعلاجها في نفسها باطل . فانظر أولاً هل ذلك من جميع البدن او من الرأس خاصة ، فاستفرغ البدن او استفرغ الرأس . وقد تنصبُ المواد الى العين من الأوراد والعروق ، فاعمد لاستفراغها فقط . فان كانت المواد تسيل من خارج القحف فاطله بالأطلية المخففة مثل ماء العليتر والفوتنج والشوك وتشدّه بالمصاصة ، فان لم ينبجج فاقطع الشريائين اللذين في الصدغين . وان كانت تسيل من داخل القحف ، وعلامته العطاس المؤذي والحكة والذع ، فعليك بالفصد والاسهال واستفراغ الرأس .

ومن امراض العين ممّا لا بدّ من استفراغ البدن مثل الرمد والقروح والسبل اذا كان معه ورمٌ وانتفاخ . ومنها ما لا حاجة الى استفراغ البدن في علاجه مثل قلع الآثار فانها تحتاج الى جلاء فقط ، وكذلك سائر الاوجاع التي لا يظهر معها امتلاء ولا انتفاخ عروق العين ولا كثرة رطوبة سائلة .

فهذا ما احتجت ان اقدم ذكره ، فأخذ الآن في علاج الامراض الحادثة في العين فاقول : ان منها ما يظهر للحس ومعرفتها سهلة . ومنها ما لا يظهر للحس ومعرفتها عسرة ، بل تعرف ذلك بعلامات من الفكر الصحيح والحس من الصانع . وإنا نبتدى بما يظهر منها للحس ، وابتدى (في) اول ذلك بالامراض الخفية عن الحس والله أعلم .

قد رأيت مما تقدم اننا أصبنا بانتقائنا من هذا المخطوط ابواب المقالة الاولى واثباتها ، المتضمنة تفصيل طبقات العين ، والباب الاول من المقالة الثانية الذي يحتوي على مبادئ ومراشد عامة تنير الطبيب وترشده الى طرق معالجة العين بعد وقوفه على انواع امراضها ، وهو درس لا بدّ من معرفته والاحاطة بمضامينه . وانا نثبُ الآن مثالا من وصف بعض امراض العين وتقدمة علاجاتها معاً ، ليطلع القارى على سياق هذا المخطوط الثمين ونهجه .